مظاهرات 17 أكتوبر 1961

د. بونقاب مختار [1]

مقدمة :

تزامن اندلاع الثورة التحريرية مع تأسيس فدرالية جبهة التحرير في فرنسا وذلك بهدف تمثيل جبهة التحرير و جيش التحرير الوطنيين من جهة ، و العمل على مساندة الثورة الجزائرية والإعلام بانتصاراتها و بطولاتها من جهة ثانية . قام المغتربون في فرنسا بدعم الثورة ماديا و معنويا ، وقدموا تضحيات جسيمة في سبيل الوصول إلى الحرية و الاستقلال .

تبدت مساهمة الجالية الجزائرية في فرنسا بمشاركتها في عديد المناسبات و المحطات التاريخية مثل التظاهر في 17 أكتوبر 1961 ضد القرار العنصري الذي أصدره محافظ شرطة باريس " موريس بابون "في حق الجزائريين ، هذه المظاهرات التي تحولت إلى مجازر إثر عمليات القتل التي استهدفت المتظاهرين برميهم في" نهر السين" .

سنحاول في هذا العمل إبراز التضحيات التي قدمتها الجالية الجزائرية في فرنسا تضامنا مع الثورة الجزائرية متسائلين عن الهدف من هذه المظاهرات ، وعليه نطرح التساؤلات التالية :

ماهي عوامل وظروف هذه المظاهرات ؟ ما مدى مساهمة المظاهرات في دفع المسألة الجزائرية و بالتالي التعجيل باستقلال الجزائر ؟ ما نتائج و أبعاد هذه المظاهرات وطنيا و دوليا ؟

انتصارات الثورة:

بعد فشل المقاومات الشعبية التي كانت كرد فعل طبيعي عن الاحتلال الفرنسي للجزائر، و نظرا لفشل النضال السياسي، اندلعت الثورة التحريرية و تمكنت من تحقيق انتصارات عدّة في مختلف المجالات:

1 / عسكريا:

هجومات أول نوفمبر 1954 على حوالي ثلاثين مركزا للعدو الفرنسي .

هجومات 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني .

تنظيم الجيش في مؤتمر الصومام عام 1956 .

فتح جبهة الصحراء منذ ديسمبر 1957 .

مد العمليات الثورية إلى فرنسا مع سنة 1958 .

2 / سياسيا :

---

[1] أستاذ محاضر جامعة معسكر

بيان أول نوفمبر الذي لبّاه الشعب الجزائري بانضمامه للثورة .

انعقاد مؤتمر الصومام الذي أعطى الثورة هياكلها و شخصيتها في الداخل و الخارج

إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عام 1958 .

سقوط الحكومات الفرنسية الواحدة تلوى الأخرى .

الوصول إلى مرحلة المفاوضات .

3 / دبلوماسيا:

كسب الرأي العام العالمي في صالح الثورة الجزائرية .

تدويل القضية الجزائرية خاصة مع دخولها هيئة الأمم المتحدة .

ملاحظة: لكن هذه الانتصارات لم تكن محصورة في داخل الجزائر فحسب ، بل كانت في فرنسا ذاتها ، إذ عمل المغتربون الجزائريون هناك على مساندة إخوانهم في الجزائر منذ تأسيس " نجم شمال إفريقيا " في منتصف عشرينيات القرن الماضي، فطالب باستقلال الجزائر ، و عليه تقدم المهاجرون الجزائريون بجملة من المطالب وقاموا بعدة احتجاجات و مسيرات و مظاهرات لعل أهمها و أشهرها تلك التي وقعت يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 1961 بباريس . وفي هذا السياق يذكر محمد لحسن زغيدي : " لم تقتصر مظاهرات الشعب الجزائري على الجزائر وحدها ، بل انتشرت المظاهرات أينما وُجد الجزائريون ، لا سيما في فرنسا التي لا تقل عن مثيلاتها في الجزائر . " (1)

كان المهاجرون يساهمون بدعم مالي من خلال اشتراكاتهم الشهرية ، ويؤكد عمار هلال حصول اتحادية جبهة التحرير على زكاة الفطر من المناضلين الجزائريين لدعم المجهود الحربي ، وكانت مساهمة أصحاب المقاهي و المحلات و المطاعم و الفنادق حسب أهمية المحلات ، و كان أصحابها يدفعونها شهريا (2).

ظروف و أسباب المظاهرات :

1 / تفتيش الشرطة الفرنسية عن الوثائق السرية – حسب زعمها – عند الجزائريين باقتحام منازلهم و تعذيب بعض العمال المشتبه فيهم.

2 / ملاحقة الشرطة الفرنسية لحركة العصيان في نظرها التي كانت تتمثل في رفض العمال الجزائريين أداء الخدمة الوطنية تحت لواء فرنسا.

3 / عمليات الملاحقة و الاحتشاد الموجهة ضد العمال الجزائريين بفرنسا ، وحتى القمع و التعسف و الاغتيالات مثل تلك التي قامت بها محافظة الشرطة بمساعدة "الحرْكة" في الدائرتين 13 و 18 حسب الطيب بلولة(3).

4 / العراقيل التي أحدثتها الشرطة و الحرس أمام الجزائريين إذ كانوا يقسمونهم إلى فرقتين:

- الفرقة الأولى تطلب من الجزائريين أوراقهم و تُقدِم على تمزيقها .

– الفرقة الثانية تطلب أوراق الجزائريين، و في حالة عدم وجودها تعاقبهم حتى بالقتل.

و قد جاء في تصريح " موريس بابون " (4) محافظ الشرطة بباريس يوم 6 أكتوبر 1961 القاضي بما يلي :

- فرض حضر التجوّل على الجزائريين في باريس و ضواحيها من الثامنة مساءا إلى الخامسة و نصف صباحا.
- غلق المقاهي و المطاعم و الحانات التي كان يتردد عليها الجزائريون على الساعة السابعة مساءا.
- منع التجمعات والاجتماعات على الجزائريين .

على أن تقدم رخصة لمن يعمل ليلا من الجزائريين ، لكن هذه الرخص لم تكن الشرطة الفرنسية تعترف بها، كما ردّت قرار حضر التجول إلى مناضلي جبهة التحرير في فرنسا الذين كان يقومون بأعمال عنف استهدفت اغتيال شرطة المرور المسالمين و "الحركة" إضافة إلى حرق بعض المنشآت الاقتصادية .

إن قرار حضر التجول هذا لم يكن في صالح الجزائريين لأن منعهم الخروج ليلا يعني منعهم من ممارسة النشاط السياسي الذي كان يتم بعد أوقات العمل. و منعهم من التردد على المقاهي و المطاعم و الحانات يعني منعهم من التجمع . إضافة على أن القرار اتخذ

طابعا عنصريا في دولة تدعي الديمقراطية و الحرية و احترام حقوق الإنسان لأنه خصّ الجزائريين فقط دون غيرهم من الفرنسيين أو من باقي المهاجرين الآخرين ،لذلك رفضه الجزائريون و قاموا بمظاهرات يوم 10 أكتوبر 1961 شملت غلق التجار المغاربة بفرنسا لمحلاتهم ليوم واحد تضامنا مع المغتربين الجزائريين و رفضا لقرار حضر التجول المفروض عليهم .

قام موريس بابون بفرض حضر التجول بهدف شل حركة العمال الجزائريين و نشاطهم ، و تضييق الخناق على تنظيماتهم ، و بالتالي إنهاء كل النشاطات التي يشع منها روح العداء لفرنسا – حسبه – و هذا ما يؤكد أن فرنسا أصبحت تعيش هاجس الخوف المستمر خاصة بعد نقل جبهة التحرير الوطني الحرب إليها .

وكرد فعل عن ذلك صرح أحد مسئولي جبهة التحرير في فرنسا بأن سياسة الأيدي المجمعة تؤدي إلى الانتحار البطيء . (5) وبالتالي يمكننا حصر مظاهرات 17 أكتوبر 1961 فيما يلي من أسباب :

- رفع العنصرية و قرار حضر التجول المفروض على الجزائريين .
- التنديد بمن يلقى بهم قهرا و غدرا وعنصرية في نهر السين.
- إدانة الاحتلال الفرنسي للجزائر و إنهائه .
- طلب مساواة الأمن الذي يتمتع به المغتربون من الأجناس الأخرى.

ملاحظة:

– رغم ذلك ، فهناك من يرى أن محافظ شرطة باريس قام بهذا العمل لاستفزاز الجزائريين ، إذ قد يكون من معارضي سياسة ديغول القاضية بالتفاوض مع الجزائريين .

أو أنه أعلن قانون حضر التجول على الجزائريين، و كان يتوقع أن جبهة التحرير الوطني لن ترد على ذلك خشية تعكر صفو الاتصالات السرية التي كانت جارية وقتئذ .

– و يرى آخرون أن المظاهرات هي محاولة من جبهة التحرير لعزل بعض الأوساط السياسية المهاجرة في فرنسا مثل : الميصاليون ، حزب الشعب ، و البورجوازية ... التي حاولت المشاركة في المفاوضات.

– و يعتقد البعض أن جبهة التحرير أرادت من خلال هذه المظاهرات أن تثبت للعالم أنه تتحكم في الوضع داخل الجزائر و خارجها ، و تبين وحدة الشعب الجزائري أينما كان .

– تشير جماعة أخرى أن قيام جبهة التحرير بالمظاهرات كان للضغط على حكومة ديغول كي تسرع في التفاوض مع الحكومة المؤقتة الجزائرية

لا يمكننا إبعاد أي رأي أو احتمال، فهي كلها وجهات نظر قابلة للترجيح لأنها تستند إلى وقائع معينة و سوابق سياسية و تاريخية.

المظاهرات:

بدأت التحضيرات السرية باجتماع طارئ في إحدى أمسيات الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر و كانت الأوامر صارمة من المسؤولين على أن تكون مظاهرات سلمية ، إذ كتب أحد مسؤولي المنطقة في تقريره: " مناضلونا ومناضلاتنا تم إعلامهم بالمعلومات المعطاة : مظاهرة سلمية دون حمل السلاح ، و لا رفع الأعلام ، إذ عليهم فقط المناداة : فليسقط الحضر ، المفاوضات مع حكومة الجزائر المؤقتة ، تحيا جبهة التحرير، حرروا المساجين ... " (6)

حرصت جبهة التحرير على أن تكون المظاهرات سلمية حتى لا تعطي الفرصة للسلطة الفرنسية بتبرير القمع ضد الجزائريين و قتلهم، ودليل ذلك ما ذكره أحد المتظاهرين : "... لا يجب حمل السلاح ، ولو كان سكين أو عصا ، بل حتى و لو ضربنا من طرف الشرطة الفرنسية ، لا يجدر بنا الرد عليهم و إلا سوف يبررون إستعمال العنف ضدنا " . (7) إلا أن نقطة الخلاف كانت حول من دعا للمظاهرات ؟ هل جبهة التحرير الوطني من الجزائر ؟ أو فدراليتها في فرنسا ؟ نعتقد أنه سواء صدر الأمر من الجبهة في الجزائر أو من فدراليتها في فرنسا فلا فرق في ذلك لأن الفدرالية كانت تتلقى أوامرها من الجزائر حسب ما تقرر في مؤتمر الصومام .

أما بخصوص عدد المتظاهرين ، فقد تراوح – حسب المراجع التي تفحصناها – ما بين عشرين ألف وخمسين ألف متظاهر ، إذ يرى محافظ شرطة باريس أن جبهة التحرير استطاعت جمع حوالي خمسين ألف شخص دون العشرات الآخرين الذين لم يسمح لهم بدخول باريس من ضواحيها . و يذكر الطيب بلولة في كتابه " الجزائريون في فرنسا " أن عددهم تراوح ما بين ثلاثين ألف و أربعين ألف شخص .(8) أما جريدة " باري جور " فقد عنونت الموضوع ب : " عشرون ألف جزائري سيطروا على شوارع باريس

لمدة ثلاث ساعات ..." و ذلك بهدف تقزيم الحدث و التقليل من أهميته .يعزز ذلك سعد بزيان حين يذكر : " شهدت شوارع باريس الرئيسية مساء 17 أكتوبر 1961 مسيرات ضخمة للجالية الجزائرية بمشاركة النساء و الأطفال و الشيوخ و الرجال احتجاجا على القرار الذي أصدره موريس بابون التعسفي الذي مسّها دون غيرها إلى جانب العمال وحوالي خمسة و عشرين ألف طالب" .(9)

توجه المتظاهرون إلى الساحات الكبرى : الأوبيرا ، الكونكورد ، و الشوارع الرئيسية : شارع دي غول و شارع الباستيل ...نظرا لرمزيتها، وقد ذكر شهود عيان أنهم توجهوا كالسيل البشري نحو المواقع المتفق عليها، فواجهتهم سيارات الشرطة وبدأ إطلاق النار على الجزائريين ، فجرح عشرة أشخاص رغم أن الجزائريين لم يكونوا مسلحين .(10)

لقد لبيت الأوامر بنسبة كبيرة بلغت 95 بالمائة إذ لم يبق سوى الأطفال الصغار جدا والشيوخ ، وكان من بين المتظاهرين أحد معطوبي الحرب العالمية الثانية ، إذ بترت إحدى رجليه و لما سئل عن سبب حضوره قال : " لقد فقدت إحدى رجلي بسبب فرنسا و أني مستعد لفقد رجلي الثانية من أجل وطني " .(11) كما ارتدى المتظاهرون أفضل ما لديهم من ملابس ليعطوا انطباعا حسنا عن الجزائريين .

رغم الأمطار الغزيرة ، تجمعوا في الساحات الكبرى رافعين العلم الجزائري حسب بوحوش و مشري ، إذ رغم تعليمات الجبهة بعدم رفع العلم ، إلا أنه رفع في فرنسا تلقائيا . و هناك من يرى أكثر من ذلك و أخطر منه و هو حمل المتظاهرين للسلاح ليدافعوا به عن أنفسهم كما هددوا به رجال و عمال الحافلات و السكك الحديدية في محطة" سالازار" الكبرى . و ذلك بدافع الحماسة الوطنية بمنعهم القطارات من نقل الجزائريين

و في هذا السياق يقول محافظ الشرطة في ليلة 17 أكتوبر : سجل تبادل إطلاق النار من الجانبين ، و كانت عدة طلقات ضد رجال الأمن الذين ردوا على ذلك ، لكن المعلومات تؤكد عكس ذلك ، و أن الشرطة الفرنسية هي من بدأت بإطلاق النار على المتظاهرين ، وفي هذا السياق تذكر " آن تريستان" مقولة أحد رجال الشرطة بعد ما نزل من سيارته حاملا مسدسا و مخاطبا المتظاهرين الجزائريين : " سأطلق النار على أول من يتقدم ، ثم أطلق عيارين ناريين في الجو... و بدأت بعده الشرطة في إطلاق النار على المتظاهرين .(12)

كانت الكاميرات تصور الحدث من كل النواحي و فجأة ظهرت سيارات الشرطة و الجيش أمام المتظاهرين ليشهدوا على الحدث . و عملت الشرطة على إيقاف الجزائريين و أمرهم بجعل أيديهم فوق رؤوسهم و أخذهم للمحتشدات فامتلأت حافلات الشرطة بالضحايا الجزائريين ، و رغم تفرقهم مع الساعة 21.30سا لاحقتهم الشرطة إلى شوارع الحي اللاتيني و رمت بالكثير منهم في نهر السين بعد ربط أيديهم و أرجلهم مع تعليق جسم ثقيل بأجسامهم لعدم تمكينهم من السباحة ومن ثم النجاة . كما قبض على بعضهم في" جسر نيلي " فضربوا و رميّوا في لاسان . نفس الشيء حدث في " جسر سان ميشال " إذ في الغد ظهرت جثثهم على سطح" نهر السين . (13)أكثر من ثلاثين شخص .

يذكر عبد الله شريط واصفا مجريات المظاهرات أنه رغم هطول الأمطار إلا أن أعدادا كبيرة و هائلة من الجزائريين وقفوا وقفة رجل واحد في مكان و ساعة واحدة ، و كان هذا المنظر ضخما و هكذا عمت المظاهرات كافة المدن الفرنسية ، لكن السلطات الفرنسية واجهتها بأساليب وحشية و قمعية بالرغم من أن المظاهرات كانت سلمية لأن جبهة التحرير الوطني أصدرت تعليمات بعدم حمل أي سلاح .(14) ومنه يبدوا أن المظاهرات لم تكن في العاصمة باريس فقط ، بل امتدت إلى مدن فرنسية أخرى ، و قد يكون مرجع ذلك منع السلطات الفرنسية دخول الجزائريين إلى مدينة باريس .

للإشارة فقد تعرض أحد الجزائريين في نفس الليلة لحادث مرور و نقل على إثره إلى المستشفى، وتوفي حين وصوله للمستشفى وعلى جثته أثار شظايا الرصاص و قذائفه .

الحقيقة أن فرنسا أرادت ضرب جبهة التحرير لمنعها من تمثيل الشعب الجزائري في المفاوضات اللاحقة بدليل : تصريح موريس بابون لأعوانه : " حلوا مشاكلكم و قضاياكم مع الجزائريين بأنفسكم . فهذا ما يحدث أنتم مؤَمنون و محميون " كما صرح «صوروا: " عاملوا الجزائريين على أنهم مسلحون و إن لم يكونوا كذلك. و للإشارة فإن موريس بابون كان قد أعلم مصالح الوزارة الأولى الفرنسية التي منحته البطاقة البيضاء لمنع كل محاولة تظاهر. (15)

<u>النتائج و الآثار :</u>

يوم 18 أكتوبر أصدرت محافظة شرطة باريس النتائج التالية:

في صفوف الفرنسيين: جرح ضابط أمن واحد و ضابطي صف ضباط و ستة حراس.

في صفوف الجزائريين: مقتل شخصين ، جرح أربعة و ستين شخص ، القبض على 11638 شخص

لكن ما صرحت به فرنسا لا يعكس حقيقة ما وقع . إذ يرى علي هارون النتائج التالية :

مأتي قتيل على الأقل و منهم 150 جثة انتشلت من نهر لاسان .

ونستدل على ذلك بما جاء في تقرير فريق طبي واحد فقط عمل على معالجة الجرحى الجزائريين فيذكر أنه تم إحصاء 210 جريح مابين الأربعاء على الساعة السادسة مساءا و الخميس على التاسعة صباحا ، أي خلال 15 ساعة 20 .كما نقل الجزائريون إلى مناطق معزولة و تركوا ما بين قتلى و جرحى .

ومن أثار هذه المظاهرات نذكر :

رفض اليسار الفرنسي و عدم رضاه بما قامت به الشرطة الفرنسية في حق الجزائريين الذين جُردوا من ممتلكاتهم .

دعوة بعض النقابات الفرنسية إلى الإضراب تعبيرا عن رفضهم لما قامت به الشرطة الفرنسية من تصفية جسدية لبعض أعضاء جبهة التحرير الوطني.

تظاهر الطلبة الفرنسيين و المحامين ضد هذه الجرائم.

كما تجدر بنا الإشارة إلى أنه ما يقارب 12 ألف شخص الذين تم القبض عليهم ليلة 17 أكتوبر لم تجد الشرطة الفرنسية عندهم بعد تفتيشهم على أية أسلحة و لا حتى الأسلحة البيضاء .

يوم 18 أكتوبر أغلقت محلات و مقاهي الجزائريين في فرنسا تضامنا مع إخوانهم، كما قاطع الأطفال الجزائريون المدارس في باريس و ضواحيها .

أما أبعاد المظاهرات فتتمثل في التالي:

ساعدت المظاهرات على دفع القضية الجزائرية إلى الأمام على الساحة الوطنية و في آفاق الرأي العام العالمي .

أكدت على التنسيق بين الثورة في الجزائر و المهاجرين الجزائريين في فرنسا و تضامنهما.

الضغط على ديغول لمواصلة المفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في أقرب الآجال .

أكدت عجز الإدارة الفرنسية على تفكيك و كسر شوكة جبهة التحرير و جيش التحرير الوطنيين.

أثبتت أن الحرب لم تكن من اختصاص شريحة واحدة أو مؤسسة واحدة، بل أعباؤها متقاسمة على كل شرائح المجتمع الجزائري المؤمن باستقلاله و حريته .

خاتمة :

تعد مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا إحدى حلقات الثورة الجزائرية التي برهنت على مساهمة المغتربين الجزائريين في الثورة التحريرية و مساندتها ، والتي مكنتنا من الوصول إلى النتائج التالية :

- بينت المظاهرات تعاطف و مساندة الجزائريين بفرنسا للثورة الجزائرية .
- أكدت المظاهرات مدى الوعي السياسي الذي وصل إليه الشعب الجزائري و الذي دفعه لرفض الاستعمار و الاستغلال و المطالبة بالحرية و الاستقلال .
- شكلت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا صفحة مشرقة للتضحيات التي قدمها الشعب الجزائري بهدف الوصول إلى الاستقلال .
- قرار حضر التجول الذي فرضته الشرطة الفرنسية على الجزائريين كان دليلا على العنصرية في دولة تدعي الحرية و الديمقراطية .
- بينت المظاهرات وحشية و بربرية الشرطة الفرنسية التي واجهت المتظاهرين بالقمع و القتل .
- ساهمت المظاهرات في دفع عجلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية بعد أن كانت متعثرة .
- إن ضحايا هذه المجازر ممن رميوا في نهر السين و ماتوا غرقا هم شهداء الثورة الجزائرية .

الإحالات:

1/ محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحريرية ، 1956 – 1962 ، الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع ، 2005 ، ص : 219 .

2 / عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954 ، ط3 ، الجزائر : دار هومة للنشر و التوزيع ، 2009، ص : 45 .

3 / Tayeb Belloula ; Les Algeriens en France , Alger , editions nationales Algeriennes ,1956 .

4/ موريس بابون هو محافظ شرطة باريس آنذاك من مواليد 1910 ، تخرج من كلية الحقوق ، كما درس علم الاجتماع و علم النفس .

5 / علي هارون ، الولاية السابعة " حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954 . 1962 " ترجمة : الصادق عماري و مصطفى ماضي ، الجزائر : دار القصبة للنشر و التوزيع ، 2007 ، ص : 364 .

6/ الجنيد خليفة و آخرون، حوار حول الثورة ،ج2 ، الجزائر : موفم للنشر ، 2008 ، ص : 489 .

7/ Jean – Luc E inaudi , La Bataille de paris :17 octobre 1961 ,constantine : Edition Media plus ;2010 ,p :100 .

8 / Tayeb belloula ; op ,cit ,p :93 .

9 / سعدي بزيان ، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961 ، الجزائر : منشورات ثالة ، 2003 ، ص : 44 .

10 / علي هارون ، المرجع السابق ، ص : 369 .

11 / نفسه ، ص : 370 .

12 / Anne Tristan ; Le silence du fleuve : octobre 1961 , Alger : Edif 2000 ; 2010 , p : 57 .

13/ نهر السين : هو نهر يشق مدينة باريس ، تجري مياهه نحو البحر . ينظر : بشير كاشة الفرعي ، مختصر وقائع ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830 .1962 ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار ، 2007 . ص : 151 .

14 / عبد الله شريط ، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ، ج2 ، منشورات وزارة المجاهدين ، ص،ص: 195 ، 196 .

15/ Jean –Luc Einaudi , op ,cit ; p : 99 .

<u>قائمة المصادر و المراجع :</u>

<u>- باللغة العربية :</u>

* بوعزيز يحي ، السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830 -1954 ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1995 .

* بزيان سعدي ، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961 ، الجزائر : منشورات ثالة ، 2003 .

* الجنيد خليفة ، حوار حول الثورة ، ج2 ، حوار حول 17 أكتوبر 1961 ، المركز الوطني للتوثيق و الصحافة و الإعلام .الجزائر : موفم للنشر و التوزيع، 2008 .

* هارون علي ، الولاية السابعة " حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954 .
1962 " ، ترجمة : الصادق عماري و مصطفى ماضي ، الجزائر : دار القصبة للنشر و التوزيع ،
. 2007
* هلال عمار ، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954 ، ط3 ، الجزائر : دار هومة
للنشر و التوزيع ، 2009 .
* زغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحريرية : 1956 -1962 ، الجزائر
: دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2005 .
* شريط عبد الله ، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ، ج2 ، منشورات وزارة المجاهدين .
* كاشة الفرعي بشير ، مختصر وقائع أحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830 .1962 ،
الجزائر : المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار ، 2007 .
* مرتاض عبد الجليل ، مقال في جريدة بمناسبة ذكرى المظاهرة .

- باللغة الأجنبية :

*Ali Haroun ; La 7e Wilaya , La Guerre du FLN en France 1954 ,1962 ; Algerie : Rahma 1992 .

*Anne Tristan ,Le silence du fleuve octobre 1961 , Alger : EDIF 2000 ; 2010

* Jean – Luc Einaudi , La Bataille de Paris 17 octobre 1961 ; Constantine : Edition Media plus ; 2010.

*Tayeb Belloula , Les Algeriens en France ; Alger : Editions Nationales algerienne ;1965 .